كيف نقضي شهر
رمضان الكريم؟
محاضرة الاجتماع الأسبوعي:
2023/03/16 م
تقديم
قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

كيف نقضي شهر رمضان المبارك؟

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتَّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ»[1]. فقبَلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنةً قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمع لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِن أوّلها إلى آخرها.
- أجلس على هيئةِ جِلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسل في استماع المحاضرة.
- أستمع لها بغرض الإصلاح لنفسي، وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا **رُوَيفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاري** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»[3].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع...إلخ، ٦/٤٦، (١٦٩٨٨).

أيّها الإخوة الأكارم! نحمدُ اللّهَ تعالى حمدًا كثيرًا ونشكُره شكرًا جزيلًا على منّه وإنعامه علينا برمضان المبارك الذي يحمل في طياته الكثير من الخير والبركات والمغفرة والرحمة العظيمة التي لا يمكن وصفها بالكلمات، فنحن سنستقبل هذا الشهر الكريم، إن شاء الله.

وقد ورد في الحديث: عن سيدنا **أبي مسعودٍ الغفاري** رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَاتَ يومٍ وَقَدْ أَهَلَّ رَمَضَانُ، فَقَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ العِبَادُ مَا رَمَضَانُ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ السَّنَةَ كُلَّهَا»(١).

ونحن اليوم في هذا الاجتماع الأسبوعي المبارك سنتحدّث عن فضائل شهرِ رمضان المبارك ونفحاته، وما مَدى أهميتُه؟ وكيف نقضي هذا الشهر المبارك؟ بالإضافة إلى ذلك سنتناول بعضَ النصائح المفيدة في هذا الصدد، أرجو أنْ تبقوا معنا مِن بداية المحاضرة إلى نهايتها بنيّةٍ حسنةٍ ورضاء لِلّه سبحانه وتعالى.

قصّة إيمانيّة لراعي غنم

عن سيدنا **نافع** رحمه الله تعالى قال: خَرَجَ سيدنا **عبد الله بْنُ عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ أَصْحَابُ لَهُ، وَوَضَعُوا سُفْرَةً لَهُم، فَمَرَّ بِهِمْ رَاعِي غَنَمٍ فَسَلَّمَ.

---

(١) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب ذكر تزيين الجنة لشهر رمضان...إلخ، ٣/ ١٩٠، (١٨٨٦).

فقال سيدنا **عبد الله بْنُ عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما: هَلُمَّ يَا رَاعِي الغنم! هَلُمَّ، فَأَصِبْ مِنْ هَذِهِ السُّفْرَةِ.

فَقَالَ لَهُ: إِنِّي صَائِمٌ.

فقال سيدنا **عبد الله بْنُ عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما: أَتَصُومُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ سُمُومُهُ، وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ تَرْعَى هَذَا الْغَنَمَ؟

فَقَالَ لَهُ: أَيْ وَاللهِ! أُبَادِرُ أَيَّامِي الْخَالِيَة.

فَقَالَ لَهُ سيدنا **عبد الله بْنُ عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما، وَهُوَ يُرِيدُ يَخْتَبِرُ وَرَعَهُ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنَا شَاةً مِنْ غَنَمِكَ هَذِهِ فَنُعْطِيكَ ثَمَنَهَا وَنُعْطِيكَ مِنْ لَحْمِهَا فَتُفْطِرَ عَلَيْهِ؟

فقال: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي بِغَنَمٍ، إِنَّهَا غَنَمُ سَيِّدِي.

فقال لَهُ سيدنا **عبد الله بْنُ عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما: فَمَا عَسَى سَيِّدُكَ فَاعِلًا إِذَا فَقَدَهَا، فَقُلْتَ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ؟

فَوَلَّى الرَّاعِي عَنْهُ، وَهُوَ رَافِعٌ أُصْبُعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: أَيْنَ اللهُ؟

فَلَمَّا قَدِمَ سيدنا **ابن عُمَرَ** رضي الله تعالى عنهما الْمَدِينَةَ بَعَثَ إِلَى مَوْلَاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ الغَنَمَ وَالرَّاعِي، فَأَعْتَقَ الرَّاعِيَ وَوَهَبَ لَهُ الْغَنَمَ[١].

سبحان الله! لقد شاهدنا قوّة إيمان الراعي بالله تعالى! عندما أراد سيدنا **عبدَ الله بن عمر** رضي الله تعالى عنهما أنْ يمتحنه بعرضِ المالِ

(١) "شعب الإيمان"، باب في الأمانات ووجوب أدائها...إلخ، ٤/ ٣٢٩، (٥٢٩١).

عليه مقابل شراء الشاة، وأنْ يقول لمالكه: إنّ الذئب قد أكلها، فرفض الراعي قائلًا: إنّ الله يراني.

يا ليتنا! نحن أيضًا فكّرنا كذلك، بحيث لو طُلِبَ أحدٌ منّا أنْ نعصي الله فنرفض ونقول: إنّ الله يرانا، كما عَلِمنا مِن هذه القصّة أيضًا أنّ عباد الله الصالحين رحمهم الله تعالى كانوا يعشقون الصيامَ للتقرّب إلى الله تعالى حتى ولو كانوا في الحرّ الشديد، وكما أنّهم كانوا يلتزمون بصوم التطوّع كأنّه فرضٌ، فما بال الإخوة الذين يفطرون في شهر رمضان المبارك دون عذر شرعي! أو يصومون في بدايته ثمّ يتركون! أو يتساهلون في العبادات في هذا الشهر المبارك! فأرجو منهم أنْ ينتبهوا لهذا الخطر والوقوع في مثل هكذا ذنب، فأين هم مِن هؤلاء الأجلّاء!؟ نسألُ اللهَ أنْ يُشرِّفنا بقضاءِ اللحظات المباركة من شهر رمضان المبارك بحسنِ العبادة وذوق الطاعة.

أيها الأحبّة الكرام! تعالوا بنا نستمع إلى آيةٍ مِن الآيات القرآنيّة في أهميةِ هذا الشهر المبارك وفضله، وقد قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أيها الإخوة الأعزّاء! في هذه الآية الكريمة ذكر الله سبحانه وتعالى خصوصية مِن خصائص شهر رمضان المبارك، وهي أنّ القرآن الكريم نزل فيه، وانطلاقًا مِن هذه الخصوصيةِ أمر عبادَه بالصيام فيه.

فاعلموا أيها الأحبّة الأكارم! أنّ الصومَ فرضٌ على كلّ مسلم بعد النطق بالشهادتين وضروريات الدين كما أنّ الصلاةَ فرضٌ على كلِّ مسلم ومسلمة، فقد جاء في "**الدر المختار**": فُرِضَ (أي: صيام رمضان) لِعَشْرٍ فِي شَعْبَانَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَنِصْفٍ[1].

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

فضائل الصيام

أيها الأحبّة الأعزّاء! أفضلُ العباداتِ في شهر رمضان المبارك هو: الصوم، ولذلك يجبُ علينا جميعًا أنْ نعزم عليه بالالتزام إضافة إلى العبادات الأخرى، وله فضائلُ كثيرة في الأحاديث النبويّة الشريفة، وها أنا أذكُر لكم حديثين في هذا الصدد:

(١) عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[2].

(٢) وعن سيدنا **سهلٍ** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا

---

(١) "الدر المختار" للحصكفي، كتاب الصوم، ٣/ ٣٨٣.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونيةً، ١/ ٦٢٦، (١٩٠١).

يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»(١).

مقاصد الصيام وحكمه

أيّها الإخوة الأعزّاء! كما أنّ الصيام عبادةٌ محبوبةٌ عند الله سبحانه وتعالى فإنّ لها مقاصد وحِكمًا كثيرة، مِن أهمّها:

* الصائمُ يخافُ ربَّه تعالى في كلِّ حالٍ من الأحوال، سواء أكان وحيدًا أم بين النّاس.

* ويَسعى لرضا الله تعالى.

* ويُحفظُ مِن غضب الله تعالى ويُعتَق من النار.

* ويُرزقُ بالثَّبات والاستقامةِ على طاعة الله تعالى.

* ويُعانُ على تجنُّب المعاصي.

* ويُوفَّق بإصلاح نفسِه.

* بالصيام تَضعُف الشهوات، ويُرزق بالصحّة الجسديّة والتزكيّة القلبيّة.

سبب تسميّة شهر رمضان

أيها الأحبّة الكرام! قبل أنْ أذكُر لكم أفضلَ الأعمال وأهمّها التي يجبُ أنْ نقومَ بها في شهر رمضان لنكون عباد الله المميّزين، أودُّ أنْ أُنَوِّه سبب تسميّة هذا الشهر المبارك:

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ١/ ٦٢٥، (١٨٩٦).

قيل: إنَّه مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّمْضِ بِمَعْنَى: شِدَّةِ الْحَرِّ؛ لأَنَّ الصَّائِمِينَ يَتَحَمَّلُوْنَ فيه حَرَّ الْجُوْعِ والعَطَشِ، وقِيْلَ: بَلْ سُمِّيَ رَمَضَان؛ لأَنَّه يُرْمِضُ الذُّنُوْبَ، أيْ: يُحْرِقُها بالأَعْمَالِ الصّالِحَةِ[١].

قال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: كما يَنْفِي الكِيْرُ خَبَثَ الْحَدِيْدِ والذَّهَبِ والفِضَّةِ، كذلك شَهْرُ رَمَضانَ المبارك يَنْفِي الذُّنُوْبَ عن العباد، ويُطَهّرُ قُلُوبَهم، ويَرْفَعُ دَرَجاتِهم، ولذلك حينما يوافق هذا الشهر المبارك أيّام رمض الحرّ فإنّه يشبه رمض الصائم حينما يشتدّ حرّ جوفه فإنّه يحرق الذنوب[٢]، ولذلك سمّي الرمضانُ؛ لأنّه يرمُضُ (أي: يَحْرِقُ) الذنوبَ[٣].

أسماء شهر رمضان المبارك

قال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله تعالى: إنّ لهذا الشهر المبارك أربَعة أسمَاء:

(١) شَهرُ رمضان.

(٢) شهرُ الصَّبر.

---

(١) "إرشاد الساري"، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان...إلخ، ٤/ ٣٩٧.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٣/ ١٨٢، تعريبًا من الأردية.

(٣) "كنز العمال"، كتاب الصوم، الفصل الثاني في فضل صوم شهر رمضان، الجزء الثامن، ٤/ ٢١٧، (٢٣٦٨٣).

(٣) شهر المُوَاساة.

(٤) شهر يُزادُ فيه الرِّزقُ.

وأضاف رحمه الله تعالى قائلًا: في بعض الشهور تَكُوْنُ العِبادَةُ في وقتٍ مَخْصُوْصٍ ويَوْمٍ مَخصوصٍ؛ كالعَاشِرِ من مُحَرَّمٍ والعشر من ذي الحجّة حيث فيها الحَجّ، أمّا في هذا الشَّهرِ فإنّ العبادةَ حاصلة في كلِّ حالٍ وفي كلِّ وقتٍ حتّى جُعِلَ الصَّومُ والإفْطَارُ والسَّحُورُ والصلاةُ والقِيَام كلّ ذلك من العِبَاداتِ، حتى إنّ نَوْمَ الصَّائِمِ في هذا الشهر عِبَادَة[1].

وهو شَهْرٌ تُؤَمِّنُ فيه الْمَلاَئِكةُ من حَمَلَةِ العَرْشِ على دُعَاءِ الصَّائِمِيْنَ، وتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ المَلَائِكَةُ وَالْحِيْتَانُ حَتَّى يُفْطِرُوْا[2].

أيُها الأحبّة! ابتهجوا وافرحوا بمجيء شهر رمضان المبارك، واستقبلوه بالعبادة والتلاوة والنوافل والأذكار والأدعية وغيرها من الأعمال الصالحة، واشكروا اللّهَ تعالى أنْ بلغكم هذا الشهر المبارك من جديدٍ.

الحثّ على الاستعداد لشهر رمضان المبارك

تأتي أهمية شهر رمضان المبارك وفضيلته أنّ سيدنا رسولَ الله ﷺ قد ذكر للصحابة رضي الله تعالى عنهم فضائله قبل حلوله، وحثَّهم على الاستعدادِ لذلك بالعبادة.

(١) "تفسير النعيمي"، ٢/ ٢٠٨، تعريبًا من الأردية.

(٢) "الترغيب والترهيب" للمنذري، الترغيب في صيام رمضان...إلخ، ٢/ ٥٥، (٦).

قد أهلّ شهر مبارك

روي عن سيدنا **سلمانُ الفارسي** رضي الله تعالى عنه قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ، مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ».

قالوا: لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ.

فقال سيدنا النبي ﷺ: «يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِمًا سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ»(١).

أيها الإخوة! لو تأمّلنا في مضمون هذا الحديث قليلًا لتمكنّا من قضاء شهر رمضان المبارك كما يحبُّ الله سبحانه وتعالى ويرضى؛ لأنّ الحديثَ

---

(١) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب فضائل شهر رمضان، ٣/ ١٩١-١٩٢، (١٨٨٧).

الشريفَ يذكر لنا بطريقةٍ واضحةٍ كيفيةَ أداء الأعمال والعبادات والنَّشطات خلال هذا الشهر المبارك، ولذلك يجبُ أنْ نهتمّ به كالآتي:

* الالتزامُ التامُّ بالصيام والقيام والتراويح وكثرة النوافل والعبادات، فَلنَحرِص على أداءِ الصلوات المفروضة في أوقاتها دومًا.

* فَلنَصبِرِ على المصائب والأحزان وعلى أذى الآخرين وطبائعهم.

* لنبذُل الخيرَ للآخرين ونقومُ بمواساتهم.

* فَلنَطلُب رحمة الله تعالى دائمًا.

* ونستغفر الله تعالى من الذنوب.

* فلنسأل اللّهَ تعالى أن يُنجِّينا من نار جهنّم.

* الاهتمامُ والعمل على إفطار الصائمين.

فلو قضينا شهر رمضانَ المبارك بهذه الأعمال العظيمة لوجدنا البركات الكثيرة، وأفضلها وأجلها رِضَى الله تعالى ورسوله ﷺ عنّا، وتَنَزُّلُ الرحمة علينا وغفران الذنوب والعتقُ من النّار والرزقُ بشُربةٍ من حوض الكوثر، ومِن ثمّ يَسهل علينا الدخولُ في الجنّة إن شاء الله تعالى.

رمضان شهر المغفرة

أيّها الإخوة الأعزّاء! تعالو بنا نتعرّفُ على شهر المغفرة، كما أنّ شهر رمضانَ المبارك شهرُ الفضل والخير والبركة، وله مكانةٌ عاليةٌ عند الله تعالى، فهو أيضًا وسيلةٌ لمغفرة الذنوب.

ورد عن العلّامة **ابن الجوزي** رحمه الله تعالى أنّه قال: الشهور الإثني عشر كمثل أولاد سيدنا يعقوب عليه وعليهم السلام، وشهر رمضان بين الشهور كسيدنا يوسف عليه السلام بين إخوته، فكما أنّ سيدنا يوسف عليه السلام أحبّ الأولاد إلى سيدنا يعقوب عليه السلام، كذلك شهر رمضان أحبّ الشهور إلى علّام الغيوب(١).

أيّها الإخوة الكرام! علينا أنْ نحترِم هذا الشهر المبارك ونقدِّرَه ونستعِدَّ لمغفرة ذنوبنا فيه، ونقومَ بتهنئة الآخرين لذلك، ونعبدَ اللهَ تعالى فيه كما ينبغي ونُطلِع أحبابنا على أهميته وفضائله وبركاته، كما ندعوهم لصيام نهاره وقيام ليله، كما كان يفعل سيدنا رسول الله ﷺ حيث يستقبلُ شهر رمضان المبارك ويذكر للصحابة رضي الله تعالى عنهم منزلتَه وأهميته وفضائله وبركاته والأوصاف الأخرى المميّزة فيه، وكان يحثُّهم على الطاعة وبذل الخير.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

رمضان في حياة سيدنا رسول الله ﷺ

إنّ خير مَن يصف لنا حال رسول الله ﷺ وعاداته الكريمة في شهر رمضان المبارك هي أمّنا **الصدّيقة بنت الصدّيق عائشة** رضي الله تعالى

(١) "بستان الواعظين"، المجلس الثالث عشر في فضل الصيام، تمثيل الشهور كإخوة يوسف، ص ٣١٧.

عنها وعن أبيها، حيث قَالَتْ رضي الله تعالى عنها: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَدَّ مِئْزَرَهُ، ثُمَّ لَمْ يَأْتِ فِرَاشَهُ حَتَّى يَنْسَلِخَ[١].

وأيضًا قالَتْ رضي الله تعالى عنها: كان رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَكَثُرَتْ صَلَاتُهُ، وَابْتَهَلَ فِي الدُّعَاءِ، وَأَشْفَقَ مِنْهُ[٢].

أيّها الأحبّة! إنّ مِن أهمّ السبل لتربيتنا لا سيّما في أعمال شهر رمضان المبارك السيرةُ العطرةُ لسيدنا النبي ﷺ التي ذكرناها، ولذلك يجبُ علينا أنْ نقتدي بالعادات الكريمة لسيدنا النبي ﷺ؛ لأنّ ثوابَ العملِ في شهر رمضان مضاعف عن باقي أيّامنا الأخرى، فلنَسعى للطاعةِ والعبادةِ في هذا الشهر المبارك؛ لأنّه أهمُّ وسيلةٍ لزيادة الحسنات وادّخارها.

يقول سيّدنا **إبراهيم النخَعِي** رحمه الله تعالى: صومُ يومٍ مِن رمَضان أفضلُ مِن ألفِ يومٍ، وتَسبِيحَةٌ في رمَضان أفضلُ مِن ألفِ تسبيحَةٍ، وركعةٌ في رمَضان أفضلُ مِن ألفِ ركعةٍ[٣].

أيها الإخوة الأعزّاء! نجد مِن خلال قراءتنا لقولِ سيدنا **إبراهيم النخعي** رحمه الله تعالى، الذي هو في الحقيقةِ عادةٌ كريمةٌ لسيدنا رسول

---

(١) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب استحباب ترك المبيت على الفراش في رمضان...إلخ، ٣/ ٣٤٢، (٢٢١٦).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/ ٣١٠، (٣٦٢٥).

(٣) "تفسير الدر المنثور"، ١/ ٤٥٤.

الله ﷺ، أنّ التضرَّع إلى الله تعالى خلال شهر رمضان المبارك على وجه الخصوص لازمٌ، لذا علينا أنْ نستغفر الله ونتوب إليه وندعو للخير والبركة في الدنيا والآخرة، ونؤدّي الفرائضَ مِن صلاةٍ وصيامٍ كما يريد الله تعالى ويرضى، ونُكثر مِن النوافل والتسبيح (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله)، والاستغفار وغير ذلك من الأذكار والأدعيّة.

أحبّتي الكرام! تعالوا بنا نُشرِّف مسامعنا بحديثَي رسول الله ﷺ في أهمية الأذكار والأدعية مِن باب الترغيب:

(١) رُوي عن سيدنا **سلمان الفارسي** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا رسول الله ﷺ: «اِسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنًى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنًى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتُسْأَلُونَ اللهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ»[١].

(٢) وعن سيدنا **عمر بن الخطّاب** رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ سيدنا رسولَ الله ﷺ يقول: «ذَاكِرُ اللهِ فِي رَمَضَانَ يُغْفَرُ لَهُ، وَسَائِلُ اللهِ فِيهِ لَا يَخِيبُ»[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، باب فضائل شهر رمضان، ٣/ ١٩٢، (١٨٨٧).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، فضائل شهر رمضان، ٣/ ٣١١، (٣٦٢٧).

كثرة التلاوة خلال شهر رمضان المبارك

أيّها الإخوة الأكارم! ذكرنا كيف ينبغي علينا استقبال شهر رمضان بالصلوات والصيام والعبادة والمواظبة على الأدعية والأوراد والأذكار، وطريقةَ العتق من النّار، وبذل الخير للمسلمين، والصبر على المصائب والاستغفار مِن الذنوب، والإكثار مِن التلاوة، **وليتنا!** نقضي معظم أوقاتنا في تلاوة القرآن الكريم، فسيدنا رسول الله ﷺ كان يرغِّب الأمّةَ في التلاوة وذكر فضائلها، كما ورد عنه في هذين الحديثين:

(١) روي عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «يَجِيءُ صَاحِبُ القُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»[١].

(٢) وعن سيدنا **أبي موسى الأشعري** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ: كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا»[٢].

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب فضائل القرآن، ٤/ ٤١٩، (٢٩٢٤).

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن...إلخ، ٣/٤٠٨، (٥٠٢٠).

أحبّتي في الله! إنّ شهر رمضان المبارك هو شهر أُنزِل فيه القرآن الكريم، فمِن أعظمِ الحرمانِ أنْ لا يُوفّق العبد إلى تلاوة القرآن الكريم حتّى في هذا الشهر المبارك مع أنّ ثوابَ النّفل فيه يُساوي الفرائض، وثواب الفرائض يزداد سبعين مرّة، ولذلك اغتنموا اللحظاتِ الثمينة مِن شهر نزول القرآن الكريم بكثرة التلاوة، وحاولوا تخصيصَ وقتٍ لذلك يوميًّا.

الحثّ على حلقة التفسير

أيها الأحبّة! يعتاد الناسُ على تلاوة القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك، فتجد الكثير منهم يختمون القرآن الكريم أكثر مِن مرّة، وهذه سعادة عظيمة حقًّا، ولكن أكبر سعادة منها أنْ يختمه المسلمُ بالتفسيرِ والفهم التامّ، وأنْ يقرأه بالهدوء والسكينة.

ومِن أجل ذلك **أيّها الإخوة الكرام!** حاولوا الارتباطَ بمركز الدعوة الإسلاميّة، وساهموا في النشاطات الدينيّة للمركز، ومِن هذه الأعمال الدينيّة: "**حلقة التفسير**"، وهي تبدأ مِن بعد صلاة الفجر إلى بداية وقت صلاة الإشراق والضُّحى، حيث تُقرأ فيها ثلاثُ آياتٍ قصيرة على مسامع الحاضرين مع التفسير أو صَفحَتَين من تفسير "**الدر المنثور** أو **الخازن** أو **القرطبي** أو **ابن جزي الكلبي**"، ثمّ يتمّ الدرس من كتاب "**نفحات السنّة**" بما لا يتجاوز أربع صفحاتٍ متتالياتٍ، وتُقرأ فيها أيضًا "**شجرة الطريقة القادرية العطارية مع المنظومة العطريّة والأوراد والأذكار**".

وفي الخِتام يُملأ كتيّب "**الأعمال الصالحة**"، فكم من السعادةِ والبركةِ أنْ يبدأ المرءُ يومَه بتِلاوة القرآن الكريم وتفسيره والدّرس الدّيني والأوراد والأذكار والأدعية، وذكر مناقب الأولياء العظام والشجرة الشريفة حيث يكون النّهار مباركًا إن شاء الله، في الحقيقة هذه الحلقة تعتبر مجموعة من الخيرات والبركات، فقد ورد في الحديث النبوي: عن سيدنا **أنس بن مالكٍ** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيدنا النبي ﷺ: «مَنْ صلَّى الفَجْرَ في جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»[١].

أيّها الإخوة! لسوء الحظّ وبسبب الجهلِ والابتعاد عن العلم الشرعي فإنّ كثيرًا من النّاس لا يعرفون كيفية أداء الصلاة وقراءة القرآن الكريم بشكلٍ صحيحٍ، وها نحن بحمد الله! نستقبلُ شهر رمضان المبارك في حياتنا مرّة أخرى من جديدٍ، وهي فرصة قيّمة لأداء الصلوات وتعلّم قراءة القرآن الكريم، ولذلك يجبُ على المرء الذي لا يعرف قراءة القرآن الكريم أنْ يتعلَّمه، ومَن يعرف القراءة فليُعلِّم الآخرين ويدعو الناسَ إلى الالتزام بالصلاة التي هي عبادة عظيمة أيضًا، فلو تعلَّم المرءُ القرآن الكريم وأصبح مُصلّيًا لَنَال ثوابًا كثيرًا إن شاء الله برحمته وفضله.

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب السفر، باب ما ذكر مما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح...إلخ، ٢/ ١٠٠، (٥٨٦).

أيّها الإخوة الأكارم! لقد تشرَّفنا بذكر بعض العبادات وفضائلها وبركاتها التي تؤدَّى على وجهٍ خاصٍّ خلال شهر رمضان المبارك، فنرجو أنْ يكون ذلك باعثًا لزيادة همتنا أيضًا، ولتقوية الإيمان بالله تعالى وتعزيز الحماسة الدينيّة.

الشوق لتلاوة القرآن الكريم عند السلف الصالح

أيُّها الأحبّة الأعزّاء! تعالوا بنا نطّلع على عادات بعض السلف الصالح رحمهم الله تعالى، كيف كانوا يقضون هذا الشهر المبارك؟

(١) كان سيدنا الإمام **أبو حنيفة النعمان بن ثابت** رحمه الله تعالى يختمُ كلَّ يومٍ وليلةٍ ختمةً، وفي رمضان ويوم العيد اثنين وستّين ختمةً[١].

(٢) كان سيدنا **محمد بن إدريس الشافعي** رحمه الله تعالى يَخْتِمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ خَتْمَةً، مَا مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا فِي صَلَاةٍ[٢].

(٣) كان سيدنا **الأسود بن يزيد النخعي** رحمه الله تعالى يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ[٣].

---

(١) "الخيرات الحسان"، الفصل الرابع عشر في شدة اجتهاده في العبادة، ص ٥٠.

(٢) "حلية الأولياء"، الإمام الشافعي، ٩/ ١٤٢، (١٣٤٢٦).

(٣) "الطبقات الكبرى" لابن سعد، الأسود بن يزيد، ٦/ ١٣٦، و"حلية الأولياء"، الأسود بن يزيد النخعي، ٢/ ١٢٠، (١٦٥٢).

(٤) وكان سيدنا **قتادة بن دعامة** رحمه الله تعالى يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً، فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ خَتَمَ فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ مَرَّةً، فَإِذَا جَاءَ الْعَشْرُ خَتَمَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَرَّةً[١].

(٥) وكان سيدنا **سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيم الزُّهري** رحمه الله تعالى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَمْ يُفْطِرْ حَتَّى يَخْتِمَ الْقُرْآنَ، وَكَانَ يُفْطِرُ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَكَانَ كَثِيرًا إِذَا أَفْطَرَ يُرْسِلُنِي إِلَى مَسَاكِينَ يَأْكُلُونَ مَعَهُ[٢].

إخوتي الأعزّاء! هذه هي بعضُ الأحوال الكريمة المتعلّقة بتلاوة القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك لعباد الله الصالحين رحمهم الله تعالى، والآن أذكرُ لكم بعضَ أحوالهم في العبادة خلال الشهر المبارك:

ذوق عبادة السلف الصالح خلال رمضان المبارك

عن سيدنا **عبد الله بن أبي بكر** عن أبيه رحمهما الله قال: كُنّا ننصرِفُ مِن قيامِ رمَضَان فنَستعجِل الخَدَم بالطَّعَام مخَافَةَ أنْ يَطلُع الفَجر[٣].

---

(١) "سير أعلام النبلاء" للذهبي، قتادة بن دعامة بن قتادة، ٦/ ٩٥، و"حلية الأولياء"، قتادة بن دعامة، ٢/ ٣٨٥، (٢٦٥٥).

(٢) "حلية الأولياء"، سعد بن إبراهيم الزهري، ٣/ ١٩٩، (٣٦٩٥).

(٣) "طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب"، للديريني، الفصل الخامس عشر في الاستعانة وذكر رمضان، ص ١٥٧.

وكان سيدنا **إبراهيمُ بنُ أدهَمَ** رحمه الله تعالى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارك يَحْصُدُ الزَّرْعَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَمَكَثَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ(١).

أيّها الإخوة الأكارم! قد لاحظتم كيف أنّ سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى كانوا ينشغلون في العبادة ريثما يحلُّ عليهم شهر رمضان المبارك!؟ وكانوا يَصرفون معظم أوقاتهم في تلاوة القرآن الكريم، فنجد البعض منهم كانوا يختمون القرآن الكريم يوميًّا، والبعض الآخر في يومين أو ثلاثة أيّام، وكانوا في النّهار يشتغلون في أعمالهم المعيشية بجهدٍ ومشقّةٍ، واللّيل كانوا يقضونه في النّوافل، ولم يكونوا يرتاحون شهرًا كاملًا.

وهذا شيخنا الشيخ **عبد القادر الجيلاني** رحمه الله تعالى لم يكن يخصُّ شهر رمضان المبارك فقط للعبادة، وإنّما كان ينشغلُ في العبادة والطاعة على مدار العالَم.

قال سيدنا **الشيخ عبد القادر الجيلاني** رحمه الله تعالى: مكثتُ خمس عشرة سنة أُصلّي العِشاء، ثمّ أستفتِحُ القرآن وأنا واقفٌ على رِجلٍ واحدةٍ ويدي في وتدٍ مضروبٍ في حائطٍ خوف النّوم، حتّى أنتهي إلى آخر القرآن عند السحر(٢).

---

(١) "حلية الأولياء"، إبراهيم بن أدهم، ٧/ ٤٣٥، (١١١١٧).

(٢) "بهجة الأسرار"، ذكر فصول من كلامه مرصعًا بشيءٍ من عجائب...إلخ، ص١١٨.

نسأل اللّهَ تعالى أنْ يُوفّقنا إلى اتّباع سيرة هؤلاء الخِيَرة، وأنْ نقتدي بخصائلهم من العبادة والطاعة، وأنْ نتلو القرآن الكريم بالمخارج الصحيحة وفق أحكام التلاوة والتجويد.

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

قسم حلقة القرآن للكبار

أحبّتي الكرام! إنَّ مركزَ الدعوة الإسلاميَّة يقوم على خدمة الدين المتين في ثمانين قسمًا، منها: قسم "**حلقة القرآن للكبار**"، لقد أسّس مركز الدعوة الإسلاميّة هذا القسم لتعليم القرآن الكريم ونشر تعليماته في أنحاء العالَم، ووظيفته: هو عقد حلقات القرآن للكبار سواء في المساجد أو خارجه مِن الجامعات والأسواق والبيوت ونحوها مِن الأماكن حسب الأوقات المتوفِّرة لديهم بعد الفجر أو بعد العشاء في باكستان وخارجها، لأجل تعليم الكبار القرآن الكريم بالتجويد والمخارج الصحيحة وتحفيظ الأدعيّة المأثورة وتصحيح الصلاة وتعليم سنن سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ والآداب الإسلاميّة بدون رسوم مالية.

لذلك يُرجى منكم الالتحاق بهذا القسم للتعلّم والتعليم في حلقات القرآن الكريم وترغيب الآخرين فيها، وقد حثّ فضيلة الشيخ العارف بالله **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى في رسالته كتيّب "**الأعمال الصالحة**" قائلًا: هل تعلّمتَ أو علّمتَ في حلقة القرآن

للكبار؟ نسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يوفّقنا جميعًا لتلاوة كلامه بالتّجويد والمخارج الصحيحة، آمين بجاه النبيّ الأمين ﷺ.

لمحة عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله

أيها الأحبّة الأكارم! سيُهلّ علينا هلال شهر رمضان المبارك، وأوّل يوم من هذا الشهر هو يوم مولد سلطان الأولياء الشيخ **عبد القادر الجيلاني** رحمه الله تعالى، فتعالوا بنا كي نعطّر قلوبنا بذكره الشريف:

ولد الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أوّل يوم من شهر رمضان المبارك سنة سبعين وأربعمائة "**بـجيلان**"، اسمه: "**عبد القادر**" وكنيته: "**أبو محمّد**"، ومِن ألقابه: "**محيي الدين**"، أبوه: أبو صالح **موسى جنكي دوست بن عبد الله بن يحيي** الزاهد، وأمّه: أمّ الخير أمة الجبّار **فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي**، فهو حَسَني بنسبة نسب والده، وحُسَيني بنسب والدته[١]، فقد صلّى سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى صلاة الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان إذا أحدث جدّد في وقته وضوءَه وصلّى ركعتين[٢]، وكان يتكلّم في ثلاثة عشر علمًا[٣].

---

(١) "بهجة الأسرار"، ذكر نسبه وصفته، ص ١٧١-١٧٢، بتصرف.

(٢) "بهجة الأسرار"، ذكر طريقته رضي الله عنه، ص ١٦٤.

(٣) "بهجة الأسرار"، ذكر علمه وتسمية...إلخ، ص ٢٢٥.

أحكام صلاة التراويح

أيها الأحبّة الأكارم! والآن في نهاية هذه المحاضرة دعوني أتذكّر معكم بعض الأحكام التي تتعلّق بصلاة التراويح:

(١) صَلاةُ التَّراوِيْحِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ ذَكَرًا كان أَوْ أُنْثَى[١]، ولا يَجُوْزُ تَرْكُ التَّراويحِ.

(٢) التَّراوِيْحُ عِشْرُوْنَ رَكْعَةً بِعَشْرِ تَسْلِيمَاتٍ أي: يُصَلِّيْها رَكْعَتَيْنِ، رَكْعَتَيْنِ[٢]، وكانَ النَّاسُ يَقُوْمُوْنَ عَلَى عَهْدِ سيدنا **عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** رضي الله تعالى عنه فِي شَهْرِ رمَضَانَ بعِشْرِيْنَ رَكْعَةً[٣].

(٣) صَلاةُ التَّراوِيْحِ معَ الْجَماعَةِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ على الكِفَايَةِ، فلَوْ تَرَكَها أَهْلُ مَسْجِدٍ كُلُّهُمْ فقَدْ تَركُوا السُّنَّةَ، وأَسَاءُوْا في ذَلِكَ، ولَوْ أَقَامَها البَعْضُ جمَاعَةً فَالْمُتَخَلِّفُ عن الْجَماعَةِ، تَارِكٌ لِلْفَضِيْلَة[٤].

---

(١) "الدر المختار" للحصكفي، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٢/ ٥٩٦-٥٩٧، بتصرف.

(٢) "الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٢/ ٥٩٩.

(٣) "السنن الكبرى" للبيهقي، كتاب الصلاة، باب ما روى في عدد ركعات القيام في شهر رمضان، ٢/ ٦٩٩، (٤٦١٧).

(٤) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصلاة، ٢/ ٥٩٨-٥٩٩، و"الهداية"، كتاب الصلاة، باب النوافل، الجزء الأول، ١/ ٧٠، بتصرف.

(٤) وَقْتُ صلاةِ التَّراوِيْحِ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ إلى طُلُوْعِ الفَجْرِ، وإِنْ صَلَّى التَّراوِيْحَ قَبْلَ العِشَاءِ لَمْ تَجُزْ صَلاتُه[١].

(٥) ويَصِحُّ أَداءُ التَّراوِيْح قَبْلَ الوِتْرِ وبَعْدَه[٢].

(٦) يُسْتَحَبُّ تَأخِيْرُ التَّرَاوِيْحِ إلى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِه، ولا تُكْرَهُ بَعْدَه[٣].

(٧) إذا فاتَتْ صَلاةُ التَّرَاوِيْحِ لا تُقْضَى[٤].

(٨) لَوْ صَلَّى التراويحَ كُلَّها بِتَسْلِيْمَةٍ وَقعدَةٍ واحِدَةٍ، وقد قَعَدَ في كُلِّ رَكْعَتَيْنِ صَحَّتْ صَلاتُه بِالْكَراهَةِ، والقَعْدَةُ فَرْضٌ في كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، ويَأْتِي الإمامُ والقَوْمُ بِالثَّنَاءِ في كُلِّ شَفْعٍ ويَأْتِي كُلُّ واحدٍ بِالصَّلاةِ على النَّبِيِّ الكَرِيْمِ ﷺ بَعْدَ التَّشَهُّدِ[٥].

(٩) يُجَدِّدُ في التَّراوِيْحِ لِكُلِّ شَفْعٍ نِيَّةً، وإِنْ نَوَى التَّراوِيْحَ كُلَّها عِنْدَ الشُّرُوْعِ في الشَّفْعِ الأَوَّلِ جازَ[٦].

---

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، فصل في التراويح، ١/ ١١٥، بتصرف.

(٢) "الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٢/ ٥٩٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٢/ ٥٩٩.

(٦) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، مبحث صلاة التراويح، ٢/ ٥٩٧، مختصرًا.

(١٠) تُكْرَهُ صَلاةُ التَّراوِيْحِ قاعِدًا بلا عُذْرٍ حَتَّى قِيْلَ: لا تَصِحُّ مَعَ القُدرَةِ عَلَى القِيَامِ[1].

(١١) صَلاةُ التَّرَاوِيْحِ جَمَاعَةً في الْمَسْجِدِ أَفْضَلُ، وإِنْ صَلَّى في البَيْتِ بِجَماعَةٍ فقد حازَ فضِيْلَةَ أَدَائِها بِالْجَمَاعَةِ وتَرَكَ فضِيْلَةَ أَدَائِها في الْمَسْجدِ[2]، ومَنْ يُرِيْدُ صَلاةَ التَّراوِيْحِ في البَيْتِ فعَلَيْه أَنْ يُصَلِّيَ العِشَاءَ مَعَ جَماعَةِ الْمَسْجِدِ، وإِنْ صَلَّى العِشَاءَ جَماعَةً في البَيْتِ بِدُوْنِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ يَأْثَمُ لِتَرْكِ الوَاجِبِ.

(١٢) يَجُوْزُ إِمامَةُ الصَّبِيِّ الْمُرَاهِقِ لِصِبْيَانِ مِثْلِه[3].

(١٣) لا تَجُوْزُ صلاةُ رَجُلٍ بالِغٍ خَلْفَ صَبِيٍّ[4] في صَلاة الفَرْضِ وَالتَّرَاوِيْحِ وسائِرِ النَّوَافِلِ.

(١٤) خَتْمُ القُرْآنِ في التَّرَاوِيْحِ والاسْتِمَاعُ إليه سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ[5].

(١٥) إِنْ لَمْ يُوْجَدْ حافظٌ للقرآن جامِعٌ لِلشَّرَائِطِ أَوْ لَمْ يَخْتِمْ القرآنَ بِوَجْهٍ مِنْ الْوُجُوْهِ جازَ أَنْ يَقْرَأَ أَيَّ سُوْرَةٍ وإِنْ كانَ الأَحْسَنُ: قِرَاءَةَ سُوْرَةِ

---

(١) "الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٢/ ٦٠٣.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، فصل في التراويح، ١/ ١١٦، مختصرًا.

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب الخامس في الإمامة، ١/ ٨٥.

(٤) "الهداية"، كتاب الصلاة، باب الإمامة، ١/ ٥٧، ملتقطًا.

(٥) "الفتاوى الرضوية"، ٧/ ٤٥٨، تعريبًا من الأردية.

الْفِيْل إلى آخِرِ القُرْآنِ الكريم؛ لئلّا يَشْتَبِهَ عليه عَدَدُ الرَّكَعَاتِ ولا يَشْتَغِلُ قَلْبُه بِحِفْظِهَا[١].

(١٦) تُسَنُّ قِرَاءةُ الْبَسْمَلَةِ جَهْرًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وتُسْتَحَبُّ سِرًّا في أَوَّلِ كُلِّ سُوْرَةٍ، وإنّ قِرَاءَةَ سُوْرَةِ الإخلاَص، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ في خَتْمِ القرآنِ، اِسْتَحْسَنَهَا أَكْثَرُ الْفقهاء الْمُتَأَخِّرِيْن[٢]، ومَنْ يَخْتِم القرآنَ في الصَّلاةِ إذا فَرَغَ مِن الْمُعَوِّذَتَيْنِ في الرَّكْعَةِ الأُوْلَى، يَرْكَعُ ثُمَّ يَقْرَأُ في الثَّانِيَةِ بالفَاتِحَةِ، ومِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ إِلَى قَوْلِه تعالى: الْمُفْلِحُوْنَ[٣].

(١٧) إذَا فسَدَ الشَّفْعُ وقَدْ قَرَأَ فيه لا يَعْتَدُّ بِمَا قَرَأَ فيه ويُعِيْدُ القِرَاءةَ لِيَحْصُلَ له الْخَتْمُ في الصَّلاَةِ الْجَائِزَةِ[٤].

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النّبيِّ ﷺ في الاجتماع

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

---

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، فصل في التراويح، ١/ ١١٨، بتصرف.

(٢)"الفتاوى الهندية"، كتاب الكراهية، الباب الرابع في الصلاة وقراءة...إلخ، ٥/ ٣١٧.

(٣)"رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ٢/ ٣٣٠.

(٤)"الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، فصل في التراويح، ١/ ١١٨.

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله تعالى: أنَّ من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، للنبهاني، الصلاة السادسة والخمسون، ص١٥١، مختصرًا.

(٢) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله تعالى عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثْهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل الإمام **أحمد الصاوي** رحمه الله تعالى: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[٢].

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/٤٨٩، (٩٠٦).

(٢) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص١٤٩.

رِدِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه، عن سيّدنا النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[١].

رِدِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيّدنا **رُوَيفِعِ بن ثابتٍ الأنصاري** رضي الله تعالى عنه قال: قال سيّدنا رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّد وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يوم الْقِيامَة، وَجَبت لَهُ شَفَاعَتِي»[٢].

---

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه رويفع بن ثابت الأنصاري، ٥/ ٢٥، (٤٤٨٠).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) حسنات ألف يوم

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «مَن قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله تعالى عنهما، أَنَّ سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[٢].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

---

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

"لا إلٰه إلّا اللّٰهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللّٰهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللّٰهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاء تحويل بيئة البيت إلى بيئة متديّنة

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابعة لمركز الدعوة الإسلاميّة الّتي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويَّة الشريفة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ دعاء "**تحويل بيئة البيت إلى بيئة متديّنة**"، ومَن قرأ هذا الدعاء عقب كلّ صلاة مع الصلاة على سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ مرّة واحدة في البداية والنهاية يأتي أولاده مطبّقين للسنن النبويّة الشريفة ويتحوّل بيته إلى بيئةٍ صالحةٍ إن شاء الله عزّ وجلّ، وهذا الدعاء هو كما يلي:

اللّهمّ ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**